

-٨-

ومن البين من عنوان هذا الديوان أنه ملتزم عروض الخليل ، بل ملتزم عروض المعري، وقد دلت في دراسته على العناصر الفنية التي في هذا الديوان الملتزم الأصيل.

لقد تنوعت الدراسات في هذا الكتاب ، لكنها تدور جميعها حول محورين هما «دراسة اللغة وأدائها» وهما أمران لايفترقان إلا في مستوى الدراسة، فأحدهما يدرس اللغة على مستوى الصحة ، والآخر يدرسها على مستوى الجمال .

والتنوع يكون أحيانا باعثة على الترويح والاستمتاع ومتابعة القراءة، إذ ينتقل القارئ - في كتابي هذا - من مشهد مرسوم بدقة وعناية إلى مشهد آخر مرسوم بالدقة والعناية أنفسهما ، ويراجح بين هذا وذاك بفواصل يُحبب له مواصلة القراءة والاستمتاع فإذا كان للكتاب ذى الموضوع الواحد قيمته وفائدته ، فللكتاب الذى يضم موضوعات متعددة - كهذا الكتاب - جاذبيته وقراؤه ، ومثل ذلك الرواية الطويلة ومجموعة القصص القصيرة التى يضمها كتاب واحد .

وليس كتابي هذا بدعا فى بابيه ، إذ نهج هذا النهج نفسه كبار العلماء والأدباء، وأبرزهم : «طه حسين ، والعقاد ، وأحمد أمين ، وغيرهم .

وأعترف أن هذه الدراسات التى يضمها هذا الكتاب نشرت من قبل فى مجلات علمية رفيعة المستوى ، أهمها مجلة «الآداب البيروتية» التى خدمت الثقافة العربية المتطورة المتجددة خدمة جليلة فى السنوات الأخيرة ، وكان شعارها تقدير الإنتاج الأصيل نفسه ، بصرف النظر عن اسم مؤلفه شهرة أو مكانة .

إن الدراسات الإحدى عشرة التى سيقاما قارئ هذا الكتاب حملت كل منها جهد كتاب مستقل كامل ، نظرا لطبيعة موضوعاتها من ناحية ، وطبيعة قرائها من خواص المثقفين من ناحية أخرى ، وظروف نشرها فى هذا الوسط المثقف المتميز من ناحية ثالثة، وأخذها بهذا الاعتبار إنصاف لها وإنصاف للقارئ، وإنصاف للمؤلف ...

الدكتور / محمد عيد

ه أبريل ١٩٨٩ م .